

قراءة في آليات تقييم تصورات أصحاب المشاريع الاستثمارية لدى أجهزة دعم تشغيل الشباب لخصائص منصب ميسر مؤسسة مصغرة

الأستاذ: قشار محمد

جامعة الجزائر 02

ملخص المقال:

سعت الجزائر من خلال استراتيجية المؤسسات المصغرة، إلى دفع الشباب خريجي الجامعات ومراكز التكوين المهني والجاملين لأفكار مشاريع استثمارية، للانخراط أكثر في عجلة التنمية المستدامة، الأمر الذي تطلب استحداث عدة أجهزة للمرافقة توفر التمويل اللازم، والمساعدة الفنية والتقنية والجبائية.

قمنا من خلال المنهج الوصفي المسحي باستقراء الوثائق الإعلامية والقوانين المنظمة لأجهزة تشغيل الشباب والمسيرة لنشاطها، وبعقد عدة لقاءات فردية مباشرة مع مسؤولين على المستويين المركزي بالعاصمة والمحلي بغرداية، محاولين إيجاد إجابة لسؤال رئيس هو:

كيف تشخص وتقيم تصورات الشاب صاحب مشروع استثماري لخصائص منصب ميسر مؤسسة مصغرة وكذا خصائصه الشخصية والسلوكية، التي تؤهله لتحمل كامل المسؤوليات المالية والإدارية الحالية والمستقبلية؟، ويكون محل ثقة تأهله ليحضى ببرامج المرافقة المقدمة من طرف هذه الأجهزة.

الكلمات المفتاحية: صاحب مشروع - الخصائص الشخصية - مؤسسة مصغرة- المرافقة.

ملخص باللغة الانجليزية:

Basing on strat up companies strategies , the Algerian government sought to push the young people who had graduated from university and vocational training centers and the those who having a new investment idea, to be involved in the economy constant developing systems , therefore , new facilities of financing , accompanying and technical and tax assistance has being established for this purpose.

And in order to examine this situation we adopted descriptive and survey research for informatics documents and regulatory law that are organizing and managing the institution employing young peoples , and we had some personal interview of the persons in charge of the system either at the central level in the Capital or local level in Ghardaia , trying to have an answer of the following question:

"how the behavior aspect at the young people can be diagnosed and measured , in the aim to qualify him as successful

key words : Project owner - personal skills - Startup company - companying

1- الإشكالية

يعتبر الاستثمار المصغّر الخلاق للقيمة المضافة من المواضيع الهامة التي تشغل الرأي العام الشعبي والرسعي في الجزائر، وقد ازداد الاهتمام به أكثر في السنوات الأخيرة نظرا للتحويلات الاقتصادية العالمية، ورغبة الدولة في إيجاد مكان لها ضمن المحيط الاقتصادي العالمي (اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، والمنظمة العالمية للتجارة OMC)، وفي دفع الشباب للانخراط أكثر في عجلة التنمية المستدامة، من خلال استراتيجية المؤسسات المصغرة، وقد استأثرت هذه الأخيرة بجزء معتبر من مبالغ التمويل، كما بدأت تساهم بشكل واضح في الناتج الوطني الخام.

إن دفع الشباب للانخراط أكثر في عجلة التنمية المستدامة، من خلال استراتيجية المؤسسات المصغرة، تطلب استحداث عدّة أجهزة للمرافقة، منها الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب ANSEJ⁽¹⁾ ووكالة القرض المصغّر ANGEM⁽²⁾ التي تطمح من خلال توفير التمويل اللازم، والمساعدة الفنية والتقنية والجبائية، إلى إدماج الشباب خريجي الجامعات ومراكز التكوين المهني الحاملين لأفكار مشاريع استثمارية، في الحياة الاقتصادية.

ومما يلاحظ من خلال الأرقام التي تنشرها هذه الوكالات أن هناك إقبال كبير للشباب الطموح حاملي أفكار مشاريع استثمارية خاصة، وتنوع في المجالات الاقتصادية المستهدفة، حيث تم تمويل 22641 مشروع في 2010، و 42832 مشروع 2011.

⁽¹⁾ - Agence Nationale de Soutien à L'Emploi des Jeunes, <http://www.ansej.org.dz>

⁽²⁾ - Agence Nationale de Gestion du Micro crédit, <http://www.angem.dz/ar>

لكن نفس الأرقام وما صرح به مسيري هذه الوكالات أن هناك عزوف للشباب عن المشاريع التي تخلق بالفعل قيمة مضافة، وتساهم في نقل التكنولوجيا، أو المشاريع ذات التوجه الصناعي والتكنولوجي، وتركيز على المشاريع الخدماتية، حيث أن 54.57% و 68.24% منها في 2010 و 2011 على التوالي في قطاع النقل والخدمات.

كما أقرّ مسؤولي هذه الوكالات وهذا هو المهم، بعدم قدرة العديد من هذه المشاريع أو هذه المؤسسات المصغرة على الصمود بعد تأسيسها، أمام هزات محيط اقتصادي محلي ودولي يتسم بالتغير السريع وعدم التأكد، والمنافسة الشديدة، فتعلن إفلاسها، وبالتالي خروجها من السوق مخلفة حقوق وديون وتبعات إدارية، وقد سجل إفلاس 560 مؤسسة مصغرة 2010، وسجل 172 مؤسسة في 2011⁽¹⁾.

وأخطر من ذلك إفرازات نفسية سلبية لدى الشباب وشعور بعدم الثقة في قدراته، أو في صدق نية الدولة في حرصها على مساعدته كي يحقق حقه في المواطنة، والثروة والحياة الكريمة.

وبنفس رد الفعل وعدم الثقة تتغير طرق تعامل البنوك والإدارات المسؤولة أصلا عن مرافقة هؤلاء الشباب، فتزيد من إجراءاتها الاحترازية وحتى البيروقراطية المعيقة للمبادرات. لكن ما هو المخرج من هذه الدوامة؟ وهل الشاب مدرك لدوره المسؤول (مسير) عن نجاح مشروعه الاستثماري؟ هل يملك ثقافة مقاولاتية؟

وهل لأجهزة دعم تشغيل الشباب في الجزائر دور في تقييم تصورات أصحاب المشاريع الاستثمارية لخصائص منصب مسير مؤسسة مصغرة، ولخصائصهم الشخصية والنفسية؟ التي تؤهلهم لتحمل كامل المسؤوليات المالية والإدارية الحالية والمستقبلية؟

ولمعالجة هذا الموضوع يمكن طرح التساؤل العام الخاص بإشكالية هذا البحث كالآتي: ما هي الآليات التنظيمية والسلوكية المعتمدة لدى أجهزة دعم تشغيل الشباب في الجزائر لتقييم تصورات أصحاب المشاريع الاستثمارية لخصائص منصب مسير مؤسسة مصغرة، وكذا خصائصهم الشخصية والسلوكية.

2- منهج البحث

للقوف على الآليات التنظيمية والسلوكية المعتمدة في تقييم تصورات الشباب أصحاب المشاريع الاستثمارية لخصائص منصب مسير مؤسسة مصغرة، من طرف

⁽¹⁾ مكتب الإحصاءات والمعلومات، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الإدارة المركزية، الجزائر 2012.

أجهزة دعم تشغيل الشباب في الجزائر، وخاصة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، ومدى اهتمام برامج المرافقة بقياس ثم تنمية الخصائص الشخصية والسلوكية للشباب، بالتوازي مع المرافقة في الجوانب الفنية والمالية، قمنا من خلال المنهج الوصفي المسحي باستقراء الوثائق والقوانين المنظمة والمسيرة لنشاطها، وعقد لقاءات فردية مباشرة مع عدّة مسؤولين في ANSEJ على المستويين المركزي بالعاصمة والمحلي بولاية غرداية، كما يأتي.

3- القوانين التنظيمية لأجهزة دعم تشغيل الشباب

1) الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ:

المادة 06: من المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 1996/09/8، يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي (المعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 98-231 المؤرخ في 13 يوليو 1998).

كذلك المادتان 02 و03: اللتان تحددان شروط إمكانية استفادة صاحب المشروع من إعانة الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب. (مرسوم تنفيذي رقم 96-297 مؤرخ في 1996/09/8، يحدد شروط الإعانة المقدمة للشباب صاحب المشروع ومستواها).

ومن الوسائل التنظيمية التي تعكف وكالة ANSEJ على وضعها لتطوير نظام المرافقة نجد البطاقات التقنية للمشاريع، ودليل إجراءات إنشاء النشاطات المنظمة وممارستها، وخريطة المهن، وقطاعات النشاط على مستوى المحلي والوطني.⁽¹⁾

2) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM:

المرسوم التنفيذي 11-134 المؤرخ 2011/03/22، يحدد شروط الإعانة المقدمة للمستفيدين من القرض المصغر ومستواها.⁽²⁾ خاصة المواد 02، 05، 06 منه.

3) الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC:

نجد في "دليل جهاز دعم إحداث وتوسيع النشاطات من طرف البطالين"⁽³⁾، وتحت عنوان:

- إلى من يتوجه هذا الجهاز؟: شروط الاستفادة من دعم الجهاز...

1- أنظر، نشرية المرافق، النوعية في جوهر المرافقة، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، رقم 10 مارس 2010، الجزائر، ص 3-5.

2- أنظر، رسالة الوكالة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، العدد 07، الجزائر، 2011، ص 10.

3- الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، دليل جهاز دعم إحداث وتوسيع النشاطات من طرف البطالين البالغين من العمر ما بين 30 و50 سنة"، ص 8-13.

- كيف السبيل للاستفادة منه؟، وتحت عنوان فرعي "يكفي فقط": تعرض وتحدد الوثائق اللازمة...

- ما هي الامتيازات التي يمنحها هذا الجهاز؟: جلها إدارية ومالية وجبائية...

4) القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

القانون رقم 01-18 مؤرخ في 12/12/2001، نجد المادة 11: تحدد تدابير المساعدة والدعم لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

باستقراء كل تلك القوانين والمراسيم التنظيمية نلاحظ أن أهم ما تطلب تلك الأجهزة هو:

◀ شرط السن؛

◀ أن يكون الشاب بدون عمل (طالب عمل)؛

◀ دبلوم أو شهادة كفاءة مهنية أو مؤهلات مهنية تتوافق مع النشاط المرغوب إنجازه؛

◀ عدم الاستفادة من مساعدة أخرى من جهاز آخر؛

◀ القدرة على تقديم المساهمة الشخصية في تمويل المشروع؛

لا نجد في الوثائق المحددة أعلاه، ولا تطلب من الشاب لاحقا أي وثيقة تثبت مؤهلات واستعدادات سابقة خاصة في الجوانب الشخصية والنفسية، كما لا يتضمن مسار نظام المرافقة أي تشخيص علي ممنهج لتلك الجوانب أو تقديم دعم خاص في ذلك، عكس الجوانب الفنية والتجارية التي تنص عليها اللوائح التنظيمية صراحة.

من جانب آخر نجد هناك مساعي للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب تهدف إلى ترقية الفكر المقاوالاتي في الوسط الجامعي، ومراكز التكوين المهني بمحاولة تكييف برامجها مع متطلبات سوق العمل، وكذلك إنشاء دار المقاوالاتية، مثل جامعة باتنة 2009، وجامعة قسنطينة، وقد أُنْفِقَ مثلا مع هذه الأخيرة في الشروع منذ السنة الجامعية 2006/2007 في تدريس تخصص ليسانس في المقاوالاتية⁽¹⁾.

كما تم يوم الثلاثاء 30 أفريل 2013 توقيع اتفاق لإنشاء دار للمقاوالاتية مع جامعة غرداية.

1 - أنظر، نشرية المرافق، نشاطات الوكالة، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، رقم 10 مارس 2010، الجزائر، ص 5.

وفي الوثيقة الإعلامية (دليل إنشاء مؤسسة مصغرة) التي توزّع مجاناً على الشباب، نجدها تتضمن تحت عنوان "توجهات عامة" طبيعة الخدمات التي يمكن أن تقدمها الوكالة للشباب، ثم تحت عنوان فرعي "وفي هذا الإطار يجب عليكم"⁽¹⁾:

- ◀ التحلي بالروح التي تتناسب مع مسؤوليات المقاول؛
 - ◀ ترقية روح المسؤولية واحترام الالتزامات التي تشكل الصفات الأساسية للمقاول؛
 - ◀ تقبل الصعوبات المتعلقة بمشروعكم، والعمل على تجاوزها؛
 - ◀ تنمية روح التواصل وتكوين شبكة من العلاقات التي تعود بالنفع على مؤسستكم؛
 - ◀ البقاء على دراية بأن المؤسسة ليست مشروعاً مبنياً على توفر المحل والتجهيزات، بقدر ما هي نابعة من إرادتكم وقدراتكم على تسييرها وتطويرها باستمرار؛
- ويضيف "باختصار ما يجب أن تعلموه هو أن صفة المقاول لا تكتسب من الغير بل هي رغبة تتنامى وتتطور باستمرار، غير أنه في البداية لا بد من توفر إرادة قوية نحو التغيير نابعة من صاحب المشروع".
- لكن هذه التوجهات لا نجد ما يدعمها في مواد القوانين والمراسيم التنفيذية المسيّرة للوكالة، ولا في الواقع بشكل مباشر وواضح، لا في مضمون نظام المرافقة ولا في مفردات التكوين، أو في الجلسة الإعلامية الجماعية، وتبقى إذن مجرد توجهات عامة ودرشة سريعة.

4- لقاءات مع مسؤولين في الوزارة والوكالة بالعاصمة

1) مدير الدراسات بمديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- الوزارة

في إطار البحث عن واقع الممارسة النفسية ومدى اهتمام أجهزة دعم تشغيل الشباب بالجوانب الشخصية والسلوكية أثناء مرافقة حاملي الأفكار الاستثمارية، اجتمعنا مع مدير الدراسات بمديرية الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة⁽²⁾، قصد توضيح أنشطة المديرية، وطبيعة المرافقة المقدمة لمختلف المستثمرين، من خلال مختلف الأجهزة التي تحت وصايتها، فرد علينا:

1. إنّ الاستثمار في الجزائر 03 أنواع، إما:

أ) استثمار عائلي وخاص؛

1 - دليل إنشاء مؤسسة مصغرة، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، (يوزع مجاناً للشباب)، ص 2-3.
2 - السيد رشيد عبد الحق، تمت المقابلة بمكتبه بمقر وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجزائر العاصمة، التاريخ: 2012/09/30 الساعة: 10:00.

(ب) استثمار رجال الأعمال والمستثمرين الكبار: ترافقهم الوكالة الوطنية لدعم وترقية الاستثمار ANDI (وزارة الصناعة)

(ج) استثمار خريجي الجامعات، ومراكز التكوين المهني: وهؤلاء هم حاملو الأفكار Porteur d'idées، الذين من أجلهم تم إنشاء وكالات متخصصة لمرافقتهم وهي ANSEI (وزارة الصناعة والمؤسسات ص م)، و CNAC (وزارة العمل والضمان الاجتماعي)، و ANGEM (وزارة التضامن).

كما أن هناك مؤسسات ضمان القروض مثل FGAR – CGCI (وزارة الصناعة والم ص م).

2. لقد وضعت الجزائر "التعريف الرسمي لأنواع المؤسسات" وفق معيار العمالة:⁽¹⁾

(أ) مؤسسة مصغرة: تشغل ما بين 01 إلى 09 عمال. (تمثل أكثر من 94%)

(ب) مؤسسة صغيرة: تشغل بين 10 و 49 عامل.

(ج) مؤسسة متوسطة: تشغل بين 50 و 250 عامل.

(د) مؤسسة كبيرة: تشغل أكثر من 250 عامل.

3. أما عن نظام المرافقة فإنه يبدأ من "احتضان الفكرة إلى تجسيدها في مشروع متكامل"، وهذا من خلال: (هنا ركز المدير على النوع الثالث من المستثمرين)

(أ) مشاتل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

(ب) مراكز التسهيل (المرافقة): مهمتها التدخل لدى مختلف المصالح لتسهيل إنجاز وتجسيد المشروع، وهي متواجدة في معظم الولايات ومستقلة عن المديرية الولائية لم ص م.

(ج) الوكالة الوطنية لتهيئة العقار الصناعي والمناطق الصناعية ANIRF.

(د) لجنة تساعد على توفير الأرض حسب خصائص المنطقة CALPRF، تحت وصاية الوالي.

لقد استفاد السيد المدير في تعداد وشرح التسهيلات المادية والفنية والمالية المقدمة لحاملو الأفكار، والمشاريع، لكن رغم تأكيده على أهمية بُنية الإنسان في نجاح المشروع والاستمرار فيه، صرح بأنه لا يوجد اهتمام واضح بدراسة الجوانب الشخصية والسلوكية التي تساهم في نجاح المشروع.

وقد اقترح إدراج مقياس في الجامعات خاص بـ "تحضير رجل الأعمال"، وكذلك تأهيل وإعادة تأهيل الأفراد، واستخدام الوسائط التكنولوجية، والطرق التنظيمية المتطورة.

2) مدير التشغيل بالمديرية العامة للتشغيل والإدماج - وزارة العمل والضمان الاجتماعي

1 - قانون رقم 01-18 مؤرخ في 12/12/2001، يتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الص م .

بحكم طبيعة نشاط المديرية تطرق السيد المدير⁽¹⁾ في البداية إلى مراحل تطور التشغيل والبرامج والأجهزة المخصصة لذلك منذ الاستقلال إلى اليوم، (ومنها تعاونيات الشباب... ثم المعاصرة ANSE)- ANJEM- CNAC- ANEM

لقد ركّز مرّة أخرى على التسهيلات الإدارية والامتيازات المالية والجبائية، وطبيعة المساعدات المقدمة للذين يشغلون طالبي العمل لأول مرة في إطار جهاز المساعدة على الإدماج المهني DAIP أو عقد عمل مدعم، والتي تسير من طرف الوكالة الوطنية للتشغيل ANAM والوكالة المحلية للتشغيل ALEM...

وعن مدى مراعاة تلك البرامج الخاصة بالتشغيل للجوانب الشخصية والسلوكية لدى الشباب، قال أن هناك تطور واضح في تفكير وشخصية الشاب الجزائري على الأقل في هذين العقدين الأخيرين، وكيف أصبح يبادر، ويحتك بالآخرين، ويحمل أفكار، ويعتمد على نفسه في إنشاء عمل خاص... وعلى أساس هذه الملاحظات تطور البرامج ونوسعها، ولا توجد دراسات دقيقة، وإنما هي استنتاجات وخلاصات من التقارير والإحصاءات التي تردّ الوزارة، والمبادرات والاقتراحات التي تقوم بها تلك الأجهزة ومختلف المديريات بالوزارة، وبرامج الحكومات المتعاقبة. كما أقر أنه في بعض الحالات تخضع سياسة الحكومة في هذا المجال إلى الشعبية، والاستجابة لمتغيرات الواقع الاجتماعي.

3) رئيسة مصلحة الإحصاءات في وكالة دعم تشغيل الشباب- الإدارة المركزية⁽²⁾

بعد تقديم عرض شامل لأهداف الوكالة، وأنشطتها، والخطوات المتبعة مع الشباب لتحقيق مشاريعهم، وطبيعة التسهيلات الإدارية والامتيازات المالية والجبائية المقدمة من طرف الوكالة... ذكرت أن نظام المرافقة في الوكالة يتبع خطوات دقيقة تبدأ منذ أن يتقدم الشاب حامل فكرة مشروع، إلى إنشاء المؤسسة المصغرة، وقد تستمر أي المرافقة، حتى تسديد كامل مستحقات البنك ثم الوكالة، والتفكير في التوسع وتطوير النشاط.

أما المرافقين هم موظفون قدمى بالوكالة لهم مؤهل جامعي خاصة في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير أو العلوم الإدارية والقانونية، وخبرة ميدانية ودراية بأهداف وأنشطة الوكالة، وقدرة على التعامل وتوجيه الشباب، كما يخضعون لتكوينات متواصلة حول

¹- السيد: بن طه، مدير التشغيل، وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، تم اللقاء بمكتب المدير بمقر الوزارة، التاريخ: ماي 2013، التوقيت: 14:15-15:00.

²- السيدة ليندة، مقابلة أولى تمت بمكتب الإحصاءات والمعلومات بمقر الإدارة المركزية للوكالة، الجزائر العاصمة، التاريخ: 2010/07/11 الساعة: 09:00. و المقابلة الثانية يوم 2012/10/14 الساعة 10:00.

طرق توجيه الشباب يطغى عليها الجانب التقني والإداري، ومنها تدريب متخصص مع المكتب الدولي للعمل BIT.

بعد التدقيق في طبيعة المرافقة المقدمة للشباب حاملي الأفكار من خلال الجواب أعلاه، ومن خلال الوثائق الإعلامية التي توزع على هؤلاء الشباب، وجدنا أن هناك غياب تام لأي ممارسة نفسية تسعى للوقوف على تصورات الشباب لخصائص منصب مسير مؤسسة، وخصائصهم النفسية والشخصية، بل تركيز شبه كلي على العناصر المادية والمعنوية الخاصة بفكرة المشروع دون صاحبها، خاصة ما تعلق بالتسهيلات التجارية والإدارية والفنية، والامتيازات المالية والجبائية، والجدوى الاقتصادية للمشروع، وحجم اليد العاملة المشغلة، ومتغيرات السوق.⁽¹⁾

كما أن المؤهل العلمي والفني للمرافقين جاء لينسجم مع طبيعة هذه الخدمة، ولا يوجد مختصين في التوجيه النفسي والمهني أو علم النفس العمل والتنظيم، يمكنهم الربط بين المؤهلات الشخصية للشباب، ونوع الاستثمار المقبل عليه.

وعن الجوانب الشخصية والسلوكية التي قد يكون لها الدور الكبير في نجاح أو فشل المشروع الاستثماري، ذكرت المسؤولة أن الوكالة لا تقوم بدراسة محددة دقيقة للجوانب الشخصية والسلوكية، ولكن تقديرات المرافقين وقدرتهم على قراءة ذلك في سلوكيات الشباب من حيث مدى اجتهادهم وحرصهم على تحضير الملف، وإصرارهم على إنجاز المشروع، بالإضافة إلى الخبرة الفنية السابقة والأدائية للشباب وحسن تصوره للمشروع، هي التي تعطي لنا مؤشرات عن مدى جدية الشاب، ومدى إمكانية نجاح المشروع في الواقع المتغير.

كذلك الشاب يخضع لتكوين خاص في ميدان التسيير وإدارة المشاريع، وهو تكوين إجباري يكون بعد الموافقة على تمويل المشروع وقبل بداية التجسيد في الميدان، وقد أُستحدث بناءً على الملاحظات العديدة لسلوكيات الشباب التي تنم عن عدم وعي أو تصور تام لقدراتهم ولخصائص المنصب والمهمة التي يُقَدِّمون عليها.

ولمزيد من التوضيحات حول موضوع التكوين تم إحالتي إلى مصلحة التكوين في الوكالة للاستفاضة في الموضوع، وهو ما سيأتي أدناه.

1 - أنظر، نشرة المرافق، النوعية في جوهر المرافقة، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، رقم 10 مارس 2010،

الجزائر، ص 3-4.

وتجدر الإشارة إلى أننا التقينا بمسؤولين في الوكالة الوطنية للقروض المصغر، والصندوق الوطني للتقاعد على المستوى المحلي والمركزي، وتحدثنا في الموضوع بشكل عام وقدمت لنا وثائق إعلامية، إلا أننا لم نحظ بمعلومات وإحصاءات رسمية بحجة الحصول على الموافقة أولاً من الوزارة الوصية، وهو ما لم نتمكن منه رغم المراسلات والاتصالات المتكررة.

5- لقاءات مع مسؤولين محليين في فرع ولاية غرداية

1) مدير الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب – فرع ولاية غرداية

اقتصر اللقاء على تقديم إشكالية البحث والهدف منه، ثم تقديم طلب للسماح لنا بإجراء البحث على مستوى الوكالة.⁽¹⁾

بعد الموافقة، قرّرت أولاً التعرف على أهم الخطوات التي يجب على الشاب صاحب مشروع استثماري القيام بها، بعد ملئ استمارة معلومات في الوكالة، فكانت كالآتي:

1. حضور حصة إعلامية تعريفية

تبرمج حصص إعلامية Une séance d'information Collective متواصلة على مستوى فروع الوكالة من طرف المرافقين مع الشباب حاملي أفكار مشاريع، والذين يتقدمون للوكالة لأول مرة طلباً للمساعدة، بعد ملئ استمارة معلومات شخصية، تتناول الحصة:⁽²⁾

- ◀ تعريف عام بالوكالة، وأنشطتها ودورها في دعم تشغيل الشباب...
- ◀ شرح خطوات إنشاء مؤسسة مصغرة ومكونات ملف طلب الدعم
- ◀ شرح خطوات المرافقة والدعم والخدمات التي تقدمها الوكالة...
- ◀ شرح طريقة التمويل، وتركيب رأس مال المشروع (تمويل ثنائي، تمويل ثلاثي)، وأجال وكيفية تسديد القرض، والامتيازات المالية والاقتصادية المقدمة، مثل:
- المساعدة في دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، والاطلاع على خريطة المهن المحددة لاحتياجات البلديات، بالإضافة إلى خبرة مختص اقتصادي معتمد (دراسة التقنية) ...
- الإعفاءات من فوائد القرض البنكي، وقد بلغت نسبة 100% سنة 2013 (تعليمية الوزير الأول)؛
- الإعفاءات الجبائية وشبه الجبائية (الضرائب والرسوم)؛
- شرح تعليمية منح 20% من مشاريع الدولة والجماعات المحلية للمؤسسات المصغرة.

¹ - السيد: ناصر رئيس وكالة دعم وتشغيل الشباب- فرع غرداية، التاريخ 2013/05/12 الساعة: 15:00

² - السيدة نعيمة: نشطت الحصة الإعلامية التي نظمت بمقر الوكالة، فرع غرداية يوم 2013/05/26 الساعة: 10:14 – 09:10.

- إمكانية الاستفادة من قرض الكراء، وقرض الورشات المتنقلة، بدون فائدة.
 - ◀ إعلام بالمؤسسات ذات العلاقة بالمشروع وهو في حالة نشاط كالمحاسب الخارجي، مصلحة الضرائب، السجل التجاري، الجمارك، الموردين، الزبائن.
 - ◀ تقديم نماذج مشاريع، ومجالات الاستثمار المتوفرة في الولاية بشكل عام.
 - ونلاحظ أنه لم يتم التطرق إلى الجوانب الشخصية والسلوكية التي تتحكم في نجاح المشروع.
2. إيداع الملف

يوجّه الشاب إلى إطار "مرافق" من الوكالة، يساعده وينسّق معه في جلسات فردية متعددة، لبلورة فكرته الاستثمارية وتوضيح معالم النشاط المستهدف، وتأكيد المعارف والخبرة المهنية، ثم العمل على تحضير الملف التقني للمشروع، وتستمر مرافقة الشاب في كامل مراحل وأطوار تأسيس المؤسسة،⁽¹⁾ وكذلك الرد على مختلف أسئلته.

3. لقاء مع لجنة الخبراء

بعد استكمال تحضير كافة أوراق الملف، يحضر الشاب في جلسة تقييمية خاصة مع لجنة خبراء (Le Comité de Sélection, Validation et de Financement des projets) (CSVF) تتكوّن من إدارات فرع وكالة دعم تشغيل الشباب، وخبراء متخصصين من مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بموضوع الاستثمار كالبנק، والتأمين، ومختلف الغرف، ومهنيين... بهدف تقييم ودراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع، والوقوف على مدى خبرة وكفاءة الشاب (بالتحديد في الجوانب الفنية والتقنية والخبرة الميدانية)، ومدى اطلاعه ودرايته بالسوق ومصادر التمويل والتسويق، وبالتالي فرص نجاحه في مشروعه الاستثماري، والنتيجة إما:

◀ قبول المشروع والموافقة عليه، وبالتالي الحصول على التمويل من الوكالة، ثم البنك في حالة التمويل الثلاثي، بعد دراسة مالية دقيقة للملف على مستوى البنك المعني بالتمويل...

◀ اقتراح إدخال تغييرات على الدراسة التقنية مثل حجم المشروع، أو حجم الأموال المستثمرة، أو نوع الآلات والتكنولوجية المستخدمة...

◀ رفض المشروع لعدم جدواه الاقتصادية، أو لاقتناع الخبراء بعدم أهلية صاحب المشروع. تبقى الجوانب الشخصية والسلوكية تخضع للسلطة التقديرية لهؤلاء الخبراء التقنيين.

¹ - الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، دليل إنشاء مؤسسة مصغرة، (يوزع مجاناً للشباب)، ص 10.

4. المشاركة في دورة تدريبية خاصة

بعد الحصول على موافقة الوكالة ثم البنك، يوجّه الشاب إلى دورة تدريبية إجبارية تتضمن تدريب على تقنيات إدارة المؤسسة وتعريف بالمؤسسات ذات العلاقة بالمشروع.

5. استمرارية المرافقة

تستمر الوكالة في تقديم الدعم والمرافقة الطوعية للشباب إلى غاية استرجاع كل مبلغ القرض الذي قد يمتد إلى 08 سنوات، أو 13 سنة بعد تسديد القرض الخاص بالبنك في حالة التمويل الثلاثي. وبعد استرداد 70% من مبلغ القرض يستطيع الشاب التقدم في عملية خاصة بطلب قرض إضافي خاص لتوسعة حجم النشاط.

بعدما اطلعنا في الحصة الإعلامية على مختلف الإجراءات والتسهيلات التجارية والمادية والفنية والمالية، والخطوات اللاحقة... طرحنا سؤال كبير، كيف تختبر الجوانب السلوكية والشخصية لدى الشاب، والتي تؤهله ليصبح صاحب مشروع استثماري، ويكون محل ثقة يستطيع تحمّل كل هذه المسؤوليات المالية والإدارية، سؤال وجهناه لبعض إطارات الوكالة للوقوف على واقع الممارسة النفسية عند مرافقة الشباب.

أولاً: رئيس مصلحة المرافقة بالوكالة⁽¹⁾

- بعد اللقاء الإعلامي يوجّه الشاب إلى "مرافق" من الوكالة، يرافقه في جلسات فردية ومتكررة، لتنفيذ كل خطوات ومراحل إنجاز المشروع، وكذلك يجيب على مختلف أسئلته.

- أثناء تلك الجلسات التي تقام على مدار مراحل بلورة ودراسة وإنجاز المشروع (اللقاء الإعلامي، إيداع الملف، دراسة وقبول الملف، لقاء الخبراء، الدورة التكوينية) تختبر الجوانب الشخصية والسلوكية ولو مظهرها كنوع من المقابلة غير المقننة، لأن الصبر على إتمام واجتياز كل تلك المراحل، وتجاوبه مع المرافق، مؤشر على النجاح في تجسيد ومتابعة المشروع.

ثانياً: المكلفة بالإعلام بالوكالة:

الشاب نعم يأتي إلى الوكالة ناقص خبرة في مجال التسيير والإدارة، ولا يوجد تقييم مباشر للجوانب السلوكية والشخصية، كما هو في الجوانب التقنية والاقتصادية، هنا:⁽²⁾

1 - السيد: حمو، رئيس مصلحة المرافقة بوكالة غرداية، التاريخ 2013/05/26 الساعة: 10:15 – 10:30.

2 - السيدة: نعيمة، مكلفة بالاتصال بوكالة غرداية، التاريخ يوم 2013/05/26 الساعة: 10:30 – 11:00.

- نوصي الشباب ببداية مشروع صغير يمكن التحكم فيه، ومع مرور الوقت يتعلم الشباب بالممارسة كيف يسيّر المشروع.
- إن تقدم الشاب إلى الوكالة وحضور اللقاء الإعلامي وربما طرح أسئلة على المنشط وهو أحد المرافقين للشباب في الوكالة، واللقاء بالشباب مثله، مؤشر على رغبة واستعداد شخصي، لبذل الجهد لإنجاح المشروع.
- كذلك من خلال الملف تتم القراءة والتأكد من كفاءة الشاب وأهليته خاصة ما تعلق بالخبرة المهنية (ويؤكد لها دبلوم أو شهادة عمل أو لقاء مع خبراء مختصين في مجال النشاط المهني المرغوب)
- لا يوجد ضمن مهام وأنشطة الوكالة مثل هذه المهمة موضحة بشكل محدد، وبالتالي آلياتها وكيفية أدائها، لكن هناك متابعة ودعم متواصل من المرافقين في الوكالة.
- أرى أن الكفاءات المطلوبة للنجاح هي: القيادة، الدافعية، التنبؤ، الإبداع.

6- التكوين ومجالاته في نظام المرافقة بوكالة دعم وتشغيل الشباب

1) رئيس مصلحة التكوين- قسم تنمية البرامج بوكالة دعم تشغيل الشباب- الإدارة المركزية الجزائر

1. مراحل تطور موضوع التكوين في الوكالة:

صرح رئيس مصلحة التكوين⁽¹⁾ أنه من خلال سيرورة العمل في الوكالة التي تمتلك 48 فرع ولائي حتى 2011، وفي العاصمة يوجد 13 فرع، وطبيعة الاستفسارات التي تتلقها من الشباب المستثمر، والمشاكل التي كانت تحول دون نجاحهم، حيث أن علاقة الوكالة بالشباب المستثمر لا تنتهي بمجرد الحصول على التمويل بل تستمر حتى في مرحلة الاستغلال، وهي تساهم بفعالية في حل المشاكل سواء الخاصة بالتسيير اليومي، أو الناتجة عن التعامل مع المؤسسات ذات العلاقة كالبنوك ومصلحة الضرائب، والموردين، بالإضافة إلى طبيعة المؤهلات العلمية والمهنية والشخصية القبلية للشباب المتقدمين للوكالة، حيث إما لديهم مستوى معرفي متدني مع وجود مؤهل مهني، أو مستوى عالي دون مؤهل مهني، أو خارج تخصص الإدارة والتسيير، ونقص في الوعي والنضج المهني، وفي إدراك قدراتهم الشخصية المؤهلة للتعامل مع خصائص المهمة التي يُقدمون عليها. كل ما سبق

¹ - السيد عزوز، مقابلة تمت بمكتب التكوين بمقر الإدارة المركزية للوكالة، الجزائر العاصمة، التاريخ:

جعل إضافة عنصر التكوين إلى نظام المرافقة حتمية مفروضة عجلت بظهور هذه المصلحة بداية من 2007.

2. برنامج التكوين

- (أ) الهدف: اكتساب معارف في موضوعات التسيير والإدارة.
- (ب) دوافع التكوين: هو أن وجود فكرة جيدة وتسيير جيد، يؤدي إلى نجاح المشروع.
- ووجود احتياجات تدريبية في موضوع تسيير المؤسسات، رغم الخبرة المهنية .
 - (ج) المستهدفين: الشباب أصحاب المشاريع؛
 - (د) توقيت التكوين: بعد قبول تمويل المشروع، وقبل الانطلاق في التجسيد الميداني.
 - (هـ) مدة التكوين: أسبوع كامل، بمعدل 4سا/يوم.
 - (و) مجالات التكوين: إجراءات وتنظيمات الوكالة؛ تقنيات التسيير؛ تعريف بالمحيط الاقتصادي والمؤسسات ذات العلاقة: مصالح الضرائب، النظام البنكي...
 - (ز) مواضيع (مقاييس) التكوين: تقنيات التسيير؛ التخطيط؛ التسويق؛ مبادئ في المحاسبة؛ حساب التكاليف؛ الضرائب والجبابة.
 - (ح) تقنيات وطرق التكوين:
 - تحديد وحصر الاحتياجات التدريبية؛
 - المناقشة الجماعية، أسلوب تفاعلي تشاركي
 - تقنية لعب الدور Jeu de Rôle؛
 - عرض صور لمواقف حقيقية ومناقشتها.
 - تطبيقات وتلخيص، وتقييم مستمر.
 - تقييم في نهاية الأسبوع التكويني.

2) المكلّفة بالتكوين بوكالة دعم وتشغيل الشباب- فرع غرداية

اتصلنا بالمكلفة بالتكوين في فرع غرداية، فكان اللقاء كما يأتي:⁽¹⁾

- (أ) دوافع التكوين: التكوين جاء استجابة لاحتياجات الشباب التدريبية في مجالات التسيير والإدارة، وطبيعة الصعوبات التي تواجهه في الميدان، وهو تكوين إجباري قبل الشروع في تجسيد المشروع في الميدان.
- (ب) مدة التكوين: ثلاثة 03 أيام.

1 - السيدة: شائش سارة، مكلفة بالتكوين بوكالة غرداية، يوم 2013/06/27 الساعة: 08:48 – 09:43.

(ج) فترة التكوين: يأتي بعد إنشاء المؤسسة في الأوراق، وقبل الحصول على التمويل نقدا (قبل ضخها في الحساب الجاري الخاص)

(د) مضمون التكوين: المواد التي يتكون فيها حسب مسؤولية التكوين بفرع غرداية:

- معلومات حول جهاز أونساج؛ مبادئ في المحاسبة؛ التسويق؛ حساب التكاليف؛ التخطيط المالي؛ تسيير المخزون والتمويل؛ العمل والإنتاجية (مرتبط بموضوع تسيير الموارد البشرية مثل استقطاب وتوظيف العمال وآلياته)؛

- المؤسسة والعائلة (يتناول مواضيع مثل الفصل بين متطلبات المؤسسة ومتطلبات العائلة، توضيح العلاقة بين الحياة الشخصية للشباب كفرد في الأسرة والمجتمع، وكمسير مؤسسة مصغرة، كذلك موضوع الذمة المالية، ضوابط توظيف أفراد العائلة والأقارب والأصدقاء، اتخاذ القرارات، الفصل بين موقعه كمسير وكعامل في الورشة)؛

- تعريف بالمؤسسات ذات علاقة بنشاط المؤسسة مثل الضرائب، الضمان الاجتماعي، البنك.

(هـ) طريقة وأسلوب التكوين: نعلم الطريقة التفاعلية التشاركية لإكساب المعارف وللتقويم التشخيصي، تغيير الاتجاهات نحو بعض الموضوعات، ومناقشة المشاكل.

- نعلم طريقة (CREE/GERME-إنشاء مؤسسة وتسييرها) بالتعاون مع المكتب الدولي للعمل BIT.

- كذلك منهاج مبسط يركز على الواقع والصور والأمثلة الميدانية، يتناسب على مختلف

الشرائح الشبانية، والمستويات العلمية المتباينة، من إعداد المكتب الدولي للعمل BIT.

- حضور ممثلين للضمان الاجتماعي CNAS، CASNOS، والضرائب لتوضيح إجراءات التصريح.

إن الأمر موجه للأمور التنظيمية والإدارية دون حرص واضح للجوانب الشخصية والسلوكية.

7- الاستنتاج العام:

(1) هناك جهود قانونية وتطبيقات ميدانية معتبرة تبذلها الدولة لمساعدة المواطنين والشباب خاصة أصحاب المشاريع الاستثمارية لإنشاء مؤسساتهم المصغرة، ومن خلال عدة أجهزة ومؤسسات حكومية منها ANSE و CNAC و ANGEM

(2) تتركز جل هذه الجهود بشكل مباشر في التسهيلات التجارية والإدارية والتقنية والمالية والجبائية، وحتى الاستفادة من مساعدات مالية عند توظيف طالبي عمل مبتدئين في إطار جهاز المساعدة على الإدماج المهني DAIP...

3) لا تتضمن مهام ونشاط هذه الأجهزة حسب النصوص التنظيمية والمسيرة لها، ما يشير مباشرة إلى إلزام الشاب تقديم ما يثبت مؤهلات سابقة تتعلق أساسا بالجوانب السلوكية والشخصية، ولا تقديم دعم خاص ومهيكل في تلك الجوانب.

4) غياب مرشدين وموجهين نفسانيين ومهنيين، يعملون على مساعدة الشباب أصحاب المشاريع الاستثمارية على معرفة ذواتهم ودوافعهم، وينشطون جلسات جماعية توجمية نفسية، تؤدي في الأخير إلى بناء مشاريع تتوافق مع الخصائص السلوكية والشخصية لهؤلاء الشباب، وتنسجم مع محيطهم وأوضاع حياتهم، وتنبي على إدراك واضح لظروف العمل الاجتماعية، ولمهمة التسيير وإرغاماتها ومتطلباتها السيكلوجية في الحاضر والمستقبل، أو التدريب عليها.

5) تبدوا العلاقة بين المرافقين والشباب أكثر وظيفية وإدارية من كونها توجمية وإرشادية وتكوينية، تنحصر بالدرجة الأولى في الجوانب التجارية والفنية والمالية والإعلامية، وآليات المرافقة الإدارية لإنشاء المؤسسة، وصيغ التمويل ومصادره، والامتيازات الجبائية، وتوزيع وثائق ومنشورات⁽¹⁾، وما يتعلق بمهام المسير عامة والتسيير اليومي.

8- المراجع:

1) وثائق إعلامية ودوريات:

1. رسالة الوكالة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، العدد 07، الجزائر، 2011.
2. الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، دليل جهاز دعم إحداث وتوسيع النشاطات من طرف البطالين البالغين من العمر ما بين 30 و50 سنة.
3. المكتب الدولي للشغل، أنشئ مؤسستك دراسة الجدوى، برنامج حسن تسيير مؤسستك، الصيغة العربية الجزائرية لبرنامج GERME باللغة الفرنسية، ترجمة ونشر الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، 2008.

⁽¹⁾ دليل إنشاء المؤسسة المصغرة، ومجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، الجزائر، أكتوبر 1998.

4. المكتب الدولي للشغل، أوجد فكرة مؤسستك، برنامج حسن تسيير مؤسستك، الصيغة العربية الجزائرية لبرنامج GERME باللغة الفرنسية، ترجمة ونشر الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، 2008.
5. نشرية المرافق، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، رقم 04 جويلية 2008، الجزائر.
6. نشرية المرافق، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، رقم 10 مارس 2010، الجزائر.
7. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الموقع الإلكتروني للوكالة. www.ansej.org.dz
8. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، دليل إنشاء المؤسسة المصغرة- Guide de création de la micro-entreprise، وكالة دعم وتشغيل الشباب، وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، الجزائر.
- (2) قوانين ومراسيم:
9. مجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، الجزائر، أكتوبر 1998.
10. قانون رقم 01-18 مؤرخ في 12/12/2001، يتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
11. مرسوم تنفيذي 11-134 مؤرخ 22/03/2011، يحدد شروط الإعانة المقدمة للمستفيدين من القرض المصغر ومستواها.
12. مرسوم تنفيذي رقم 96-296 مؤرخ في 8/09/1996، يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي (المعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 98-231 المؤرخ في 13 يوليو 1998).
13. مرسوم تنفيذي رقم 96-297 مؤرخ في 8/09/1996، يحدد شروط الإعانة المقدمة للشباب صاحب المشروع ومستواها.
14. مرسوم رئاسي رقم 11-133 مؤرخ في 22/03/2011، يتعلق بجهاز القرض المصغر.
- (3) لقاءات مع مسؤولين في قطاع تشغيل الشباب على المستوى المركزي والمحلي.
- (4) مراكز الأرشيف والوثائق
15. مكتب الإحصاءات والمعلومات، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الإدارة المركزية، الجزائر 2012.
16. مركز وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة
17. مركز الصندوق الوطني للتقاعد
- الديوان الوطني للإحصاءات (باب عزون- ساحة الشهداء، ومركز الأرشيف الوطني).